جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
المرحلة الثالثة/قسم التاريخ
إسم المادة :تاريخ قارة آسيا الحديث و المعاصر

المحاضرة الثانية:

التغلغل الغربي في قارة اسيا

أ.م.د:سها سليمان علي الجبوري

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥

المحاضرة الثانية:

التغلغل الغربي في قارة اسيا

بعد ان خرجت أوروبا من حالة التخلف المقيتة التي عاشتها خلال القرون الوسطى والتي كانت فيها متأخرة عن دول الشرق في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

– متى بدأ الاحتكاك الغربي بقارة اسيا ؟؟

بدأ الاحتكاك الغربي بقارة اسيا منذ أواخر القرن الخامس عشر اذ وصل البحار البرتغالي فاسكودي كاما الى سواحل الهند في عام ١٤٩٨ ، وتعتبر الهند المحطة الاولى لمعظم الدول الاوربية التي وطأت اقدامها شرق اسيا وذلك لوقوعها على مقربة في مراكز التوابل الرئيسية الكائنة هناك، وهي القاعدة التي انطلق منها النفوذ الغربي نحو الشرق الاقصى وجنوب شرق اسيا، فقد امام البرتغاليون اول قاعدة لهم في الشاطئ الغربي للهند عام ١٥١٠.

متى بدأ التاريخ الحديث لأوليا وجنوب شرق اسيا والشرق الاقصى ؟؟

تعد بداية القرن السادس عشر هي بداية للتاريخ الحديث في كل من اوريا وجنوب شرق اسيا والشرق الأقصى. وكذلك بداية التغلغل والاستعمار الاوربي في اسيا. وبدأ ذلك بالكشوفات الجغرافية للوصول الى مصادر الثروة الاساسية للعرب والمسلمين ولا سيما احتكار التجارة وطرق التجارة بين الشرق الاقصى و أوروبا التي كان العرب اسيادها في تلك المرحلة، وكانت البندقية هي سيدتها في أوروبا ، اتجه البرتغال والاسبان لاكتشاف طريق جديد للوصول إلى شرق اسيا للحصول على مأربها ،

واحتكار تجارة التوابل والحرير التي كانت تمر عبد ارضي الوطن العربي الى الموانئ الأوربية وتحديدا البندقية وجنوة .

ما هي الدوافع التي او الاسباب التي دفعت الاوربيين التغلغل في شرق اسيا ؟

أ- الدافع الاقتصادي

لم تتوقف الصلات التجارية بين اسيا و أوروبا على مدى التاريخ و لكن اصابها بعض الركود في فترة العصور الوسطى الا انها عادت بعد هذه الفترة واندفع الاوربيون الى طلب السلع الاسيوية التي كانت تحتكرها الموانئ الإيطالية التي تعد مفتاح الطرق بين الشرق والغرب في أوروبا وهما حليفتان للعرب والمسلمين المسيطرين على تجارة البضائع الاسيوية ولا سيما التوابل والحرير والعالم وجوزة الطيب ، ومما دفع الاسبان والبرتغال الذي احسوا بوطأة الاحتكار العربي البندقي لتلك التجارة للبحث عن طريق جديد يوصل أوروبا بشرق اسيا دون المرور بالأرض العربية العراق وبلاد الشام والاستغناء عن اي وسيط عربيا كان ام اوربيا .

- في القرن السادس عشر كان البرتغاليون اول من سيطر على طريق التجارة بين الهند والصين، واسموا اول مركز تجاري لهم في الصين قرب ميناء كانتون في عام ١٥١٥ كما اسسوا مراكز تجارية اخرى في الهند وجزر الهند الشرقية بعد ان اخضعوها لسيطرتهم ولا سيما جزيرتي ملقا في عام ١٥١١ ، و يعد مضيقها من أهم المضايق في المشرق وجزيرة الملوك وهي اهم الجزر الاندونيسية التي تشتهر بزراعة التوابل الممتازة، وهذه من اجل السيطرة على تجارة التوابل والسلع الاسيوية و خفض اسعارها للمستهلك الاوربي ونقل الثقل الاقتصادي من موانئ البحر المتوسط الى موانئ المحيط الأطلسي الشرقية .

- اثار النشاط الامير تعالي الاسباني اهتمام الدول الأوربية الأخرى مثل هولندا بريطانيا فرنسا و ساعد اهتمام الدول الاوربية بالتجارة مع الشرق الثورة الصناعية التي ازدهرت في تلك الفترة واصبح الاوربيون يبحثون عن مواد خام و اسواق لتصريف الفائض من منتجاتهم الصناعية واستثمار رؤوس الاموال وجلب الايدي العاملة الرخيصة .

٢ - الدافع الديني .

سعى الاوربيون ولا سيما البرتغاليون والاحيان الى اقصاء الاحتكار العربي والاسلامي على تجارة شرق آسيا، ورفعوا شعار القضاء على المسلمين بتجريدهم من أملاكهم في شمال افريقيا وغربها وانتزاعها تجارة الشرق من ايديهم و وبذلك اصطبغ الصراع بين الطرفين بصيغة دينية وهكذا رافق النشاط التجاري نشاط ديني من خلال البعثات التبشيرية التي نفذت الى داخل دول شرق اسيا .

- وبعد ان خرج المسلمون من اخر حصن لهم (غرناطة) في شبه الجزيرة الايبيرية أسبانيا والبرتغال في عام ١٤٩٢ رفعتا هاتين الدولتين شعارا هو قتل العرب المسلمين في اي مكان من ارجاء الأرض ، فتحول ذلك الصراع الى صراع تجاري وديني انتقل إلى جنوب شرق اسيا، حيث يسيطر المسلمون على تجارتها وعلى طرق التجارة المؤدية إلى مصادر تلك التجارة اللي جنوب

كان هنري الملاح (١٣٩٤ - ١٤٦٠) الذي بدأ الاستكشافات منطلقاً من شبه الجزيرة الايبيريه بأمل أن يصل إلى الساحل الغربي لافريقيا والانقضاض على الدول الاسلامية التي تحتكر التجارة الشرقية وتسيطر على طرق مواصلاتها .

– كما قال البرتغالي ماسكودي كاما الذي اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح : انه جاء من اجل المسيحية والتوابل، كما قال الفونسو دا البركيرك في خطاب القاه على جنده في ملقا في عام ١٥١١ ، ان ابعاد العرب المسلمين عن تجارة التوابل هو الوسيلة التي نرجو بها اضعاف قوة الاسلام. وبدأو تاسيس ارساليات تضم قساوسة لنشر عقيدتهم الدينية التي كانت في مقدمة التغلغل السياسي ومن ثم العسكري

٣- الدافع السياسي

كانت هناك عددة اسباب ساعدت على التغلغل السياسي الاوربي في شرق اسيا منها:

– النجاح الذي حققه الاوربيون في الاتصال بمصادر التجارة الشرقية مباشرة والاستغناء عن اي وسيط كان عربياً او اوربيا وتمكنت من كسر احتكار التوابل والسلع الاسيوية التي سيطر عليها للعرب والمسلمين و البنادقة ردحا طويلاً من الزمن

– كانت البعثات التنصيرية المتعددة دورًا مهما وكبيرا في بناء ارساليات ودور للعبادة في كل مكان زاره في شرق اسيا، وهذه كانت مقدمة للتخلخل السياسي والعسكري للاستعمار الاوربي .

٣ – ادى نمو الروح القومية في أوروبا وقيام دول حديثة ذات سلطة مركزية تختلف إلى حد كبير من ملكيات أوروبا في القرون الوسطى فسعت الى توسيع املاكها داخل أوروبا وخارجها .